



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية وآدابها
اللغة والنحو والصرف

مقرر القافية (*)

(٥٠١٢٣٢)

اسناد المقرر :

د. أيمن بن مرعي العمري

(*) أُعدت هذه الملزمة من قِبَل أخي وزميلي (د. منصور هاشم أبو شهبه)، نفع الله به ... آمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفردات المقرر :

- ١ تعريف القافية ص ٢
- ٢ أحوال القافية..... ص ٣
- ٣ حروف القافية: (الرّوي) ، (الوَصْل) ، (الخروج).....
ص ٧ - ١٥ { (الرّذْف) ، (التأسيس) ، (الدّخيل).....
- ٤ ما يصلح أن يكون رويًا وما لا يصلح من الحروف ص ١٧
- ٥ حركات حروف القافية:
(الرّس) ، (الإشباع) ، (المجرى).....
ص ٢٠ { (الحذو) ، (التوجيه) ، (النّفاذ).....
- ٦ أنواع القوافي من حيث الإطلاق والتقييد ص ٢٣
- ٧ أسماء القافية: (المتكاوس) ، (المتراكب) ، (المتدارك).....
ص ٢٩ { (المتواتر) ، (المترادف).....
- ٨ عيوب القافية: (الإيطاء) ، (التضمين) ، (الإقواء).....
ص ٣٣ { (الإصراف) ، (الإكفاء) ، (الإجازة) ، (السّناد).....
- ٩ المضائر الشعريّة..... ص ٣٨

القافية

1 - تعريفها :

القافية هي : آخر ساكنين في البيت ، وما بينهما والمتحرك الذي قبل أولهما
مثل ذلك :

1 - قول ابن الرومي :

وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله وأطال فيه فقد أراد هجاءه

فالقافية في هذا البيت هي (جاءه) من كلمة (هجاه) / ٥ // ٥ فالساكن الأخير فيها هو الواو المتولدة من إشباع ضمة الهاء ، والساكن الذي قبله هو الألف ، والمتحرك الذي قبل الساكن الأول هو الجيم .

ومثله أيضا قول الإمام البوصيري يمدح سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

فالقافية في هذا البيت هي كلمة (كلهم) وتقطيعها هكذا : كلهمي {٥///٥/} فالساكن الأخير فيها هو الياء المتولدة من إشباع كسرة الميم ، والساكن الذي قبله هو اللام الأولى الساكنة ، والمتحرك الذي قبل الساكن الأول هو الكاف .

أحوال القافية:

للقافية أربعة أحوال :

1- تكون بعض كلمة كما في قول ابن الرومي السابق ، وكما في قول الشاعر :

فإن يك بالذئاب طال ليلى فقد أبكى من الليل القصير

فالقافية في هذا البيت هي حروف (صيري) ٥/ ٥ من كلمة (القصير) وهي كما ترى بعض كلمة .

ومثله أيضا قول الشاعر :

تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع

فالقافية في هذا البيت بعض كلمة وهي حروف (واضع) من كلمة (متواضع) .

ومنه أيضا قول كثير عزة :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

فالقافية فيه بعض كلمة وهي حروف (غير) ٥//٥ من كلمة (يتغير)

2- وتكون القافية كلمة ، كما في قول الشاعر :

فلو نبش المقابر عن كليب فيعلم بالذئاب أي زير ؟

فكلمة (زيري) ٥/٥ هي القافية .

ومثله قول الشاعر :

كريم له وجهان : وجه لدى الرضا طليق ووجه في الكريهة باسل

فكلمة (باسل) ٥//٥ هي القافية وهي كما ترى كلمة واحدة .

3- وتكون من كلمة وبعض كلمة ، كما في قول الشاعر :

لا يشرب الماء إلا من قليب دم ولا يبيت له جار على وجل

فالقافية في هذا البيت هي (لى وجل) ٥///٥ وهي كما ترى مكونة من بعض كلمة وهي (لى) من كلمة (على) ، وكلمة وهي (وجل) .

ومثله أيضا قول الشاعر :

القلب تاق إليكم كي يلاقكم كما يتوق إلى منجاة الغرق

فالقافية في هذا البيت هي (هـ الغرق) ٥///٥ وهي مكونة من بعض كلمة وكلمة .

4- وتكن من كلمتين ، وذلك كقول الفرزدق :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

فالقافية هنا مكونة من كلمتين وهما (قد ختموا) ٥//٥ .

ومنه أيضا قول الشاعر :

أنت على مالك من مروءة رميت بالغدر أحب من وفى

فالقافية مكون من كلمتين وهما (من وفى) ٥//٥ :

ومثله أيضا قول شوقي :

فما على المرء في الأخلاق من حرج إذا رعى صلة في الله أو رحما
فالقافية فيه هي (أو رحما) /ه//هوهي مكونة من كلمتين .

الأسئلة

- 1- عرف القافية مع التمثيل .
- 2- للقافية أربعة أحوال اذكرها ومثل لكل منها بمثال .
- 3- عين القافية في الآيات الآتية ، وبين ما تركبت منه :
 - 1- كريم له وجهان: وجه لدى الرضا طليق ووجه في الكريهة باسل
 - 2- هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
 - 3- وقد زعمت أنني تغيرت بعدها ومن ذا الذي ياعزلا يتغير
 - 4- لا يشرب الماء إلا من قليب دم ولا يببيت له جار على وجل

حروف القافية (1)

علمت من تعريف القافية أنها تتكون من حروف متحركة وساكنة ، وكل حرف له اسم يعرف به وبيان ذلك فيما يلي :

1- الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، ويتكرر بتكرار الأبيات ، وربما نسبت إليه القصيدة . يقال قصيدة سينية أو دالية ، أو نونية ، أو لامية وهكذا .
يقول المتنبي مادحا سيف الدولة ، وانتصاره على بني كلاب :

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب

فالروي هنا هو حرف الباء الأخير ، ولا بد من تكراره في بقية أبيات القصيدة ولذا جاء بعده قوله :

وتملك أنفـس الثقلين طـرا فكيف تحوز أنفسها كـلاب
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب

فالروي في هذين البيتين أيضا هو حرف الباء وقد التزمه الشاعر إلى آخر القصيدة، فيقال بانئة المتنبي .

وقد يكون الروي لاما وذلك كقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقد التزمه الشاعر إلى آخر القصيدة ففيها يقول :

فمثلك حبلـى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تـمائم محول

¹ (حروف القافية تشمل : 1- الروي وما بعده ويشمل: الروي ، الوصل ، الخروج
2- ما قبل الروي ويشمل : الردف ، التأسيـس ، الدخيل

أنواعه :

الروي قد يكون مطلقا أو متحركا كأبيات امرئ القيس والمنتبي وتسمى حركته (مجرى) .

وقد يكون الروي ساكنا أو مقيدا ويسمى سكون (توجيه) كما في قول الشاعر :

ألا ليلك لا يذهب ونيط الطرف بالكوكب

وقال شوقي في البحر الأبيض المتوسط :

أي الممالك أيها في الدهر ما رفعت شراعك
يا أبيض الأثار والصفحات ضيع من أضاعك

هل يصلح كل حرف لأن يكون رويا ؟

وليس كل حرف يصلح أن يكون رويا وذلك كحروف المد (2)، والهاء مثل :

ألا لله درك من فتى قوم إذا وهبوا

فلا يقال أن القصيدة واوية، وإنما هي بائية، لأن حرف المد وهو الواو لا يكون رويا

وفي قول ابن ميادة :

لقد سبتك اليوم عينك سبقة وأبكاك من عهد الشباب ملاعبه

لا يقال إن القصيدة هائية لأن الهاء لا تصلح أن تكون رويا ، وإنما الروي هو حرف الباء .

² (حروف المد هي : الألف ، والواو ، والياء الساكنة المسبوقة بحركة مجانسة لها بمعنى : أن الألف تكون مسبوقة بفتحة ، والواو بضمة ، والياء بكسرة .

2- الوصل : هو حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروي المطلق ، أو هاء تلي حرف الروي ، وإذا وجد في بيت فلا بد من وجوده في بقية الأبيات .
وحرف المد قد يكون ألفا ، أو واوا ، أو ياءً .

مثال الألف ، قول المتنبي :

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
فالروي هو الباء ، وحركته الفتحة ، وقد نشأ من إشباعها الألف التي تسمى وصلا .

ومنه أيضا :

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا في حب من لا ترى في نيئه طمعا

ومثال الواو :

ألا لله درك من فتى قوم إذا وهبوا
الروي هو الباء ، وهي مضمومة ، وقد تولد من إشباع هذه الضمة الواو وتسمى وصلا .

ومثله أيضا قول المتنبي :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

فالروي هو الراء ، وهي مضمومة ، وقد تولد من إشباع هذه الضمة الواو وتسمى وصلا .

ومثال الياء قول عدي بن زيد :

ألا من مبلغ النعمان عني وقد تهدي النصيحة بالمغيب

فالروي هو الباء ، وحركتها هي الكسرة ، وتولد من إشباع الكسرة الياء وتسمى وصلا .

ومنه أيضا قول المتنبي :

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

فالروي هو الدال وحركتها هي الكسرة ، وتولد من إشباع الكسرة الياء وتسمى وصلا .

والهاء التي تلي حرف الروي قد تكون ساكنة أو متحركة ، والمتحركة إما مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

مثال الساكنة قول ابن ميادة :

لقد سبتك اليوم عينك سبقة وأبكاك من عهد الشباب ملاعبه

ومنه قول زهير :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يلئم به فهو قائله
عبأت له حلمي وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو باد مقاتله

ومثال المفتوحة :

تمر الصبا بساكن ذي الغضى ويصدع قلبي أن يهب هبوبها

ومنه أيضا :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وأيا قول لبيد :

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

ومثال المضمومة قول الشاعر :

خليل لي سأهجره لذنبت لست أذكره

وقول شوقي :

السحر من سود العيون لقيته والبابلي بلحظهن سقيته

ومثال المكسورة قول الشاعر :

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرارك نعله

وقول الآخر :

كم من أخ أوجست منه سجية فأنست بعد وداده بفراقه
لم أحمد الأيام منه خيطة فتركته مستمتعا بخلاقه

3 - الخروج : هو حرف مد ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل ، وهو الألف ، أو الواو ، أو الياء في الأبيات السابقة .

ففي قول شوقي :

السحر من سود العيون لقيته والبابلي بلحظهن سقيته

تجد الروي هو (التاء) و (الهاء) تسمى وصلا ، والواو المتولدة من إشباع ضمة الهاء تسمى خروجاً .

وبملاحظة ما سبق تجد أن الروي يكون أولاً ، والوصل ، والخروج يكونان بعده وكأن حروف القافية قسمان :

- 1- الروي وما بعده .
- 2- ما قبل الروي .

والحروف التي قبل الروي هي :

1- **الردف** : وهو حرف مد أو لين ينشأ قبل الروي مباشرة ، أي : ليس بينهما فاصل سواء كان حرف المد من نفس كلمة الروي ، أو من كلمة أخرى .

وحروف المد هي الألف ، والواو ، والياء ، {وحروف اللين : الواو ، والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما}

الأمثلة :

1- فالألف كقول شوقي :

خلقنا للحياة وللممات ومن هذين كل الحادثات

وقول المتنبي :

وإذا كانت النفوس عظاماً تعبت في مرادها الأجسام

2- والواو الممدودة مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

فما بال طرفي عفا عما تساقطت له أنفوس من معشر وقلوب

وقوله أيضا :

أنت أهوى العباد قريبا وبعدا لو تنيلين عاشقا محزونا

وقول ابن الرقيات :

قد أتانا من آل سعدي رسول حبذا ما يقول لي وأقول

3- والواو اللين مثل قول شوقي :

هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى ذاهب الصوت

وقول الآخر :

إذا سألت الورى عن كل مكرمة لم يعز إكرامها إلا إلى الهول

4- والياء الممدودة مثل قول المتنبي :

لا تشتتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

وقوله :

أما في هذه الدنيا مكان يسر بأهله الجار المقيم

وقول علقمة :

طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

5- والياء اللين مثل قول المتنبي :

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخرى ماء مزن كاللجين

وقول شوقي :

نحن كنا مهجة في بدن ثم صرنا مهجة في بدنين

وإذا كان حرف الرفع ألفا وجب لزومه في القصيدة ألفا ، أما إذا كان واوا ، أو ياء جاز اجتماعهما ، أي جاز مجيئه واوا مرة ، وياء مرة أخرى ، مثل قول المتنبي :

أساقيتي أخطر في كئوسكما أم في كئوسكما هم وتسهيـد
أصخرة أنا؟ مالي لا تغيرني هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت الخمر صافيه وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها إني بما أنا باك منه محسود

فالحروف الممدودة واللينه السابقة كلها ردف ، وما بعدها روي .

2- التأسيس 3- الدخيل

التأسيس : هو ألف بينها وبين الروي حرف واحد متحرك يسمى الدخيل
كما في قول الشاعر :

فتى لا يبالي المدلجون بنوره إلى بابه ألا تضىء الكواكب
له حاجب في كل خير يعينه وليس له عن طالب العرف حاجب

فالباء في البيتين روي ، والألف تأسيس ، والمتحرك بينهما دخيل .

ومثله أيضا :

الطول الدوارس فارقتها الأوانس

تنبيه مهم :

لا يجتمع الدخيل والردف ، لأن الردف ساكن ، كما لا يجتمع التأسيس والردف ، ويجوز أن يجتمع ما عداهما من حروف القافية ، كما في قول عدي بن زيد :

في ليلة لا نرى بها أحدا يحكى علينا إلا كواكب

فالألف تأسيس ، والكاف دخيل ، والباء روي ، والهاء وصل ، والألف خروج .

فترى أنه قد اجتمع خمسة من حروف القافية في وقت واحد ، ولا يجوز أن يكون بينهما ردف ، لأن الردف والتأسيس لا يوجدان في قافية فالقافية إن كانت مؤسسة لا تردف ، وإن كانت مردوفة لا تؤسس .

الأسئلة

- 1- عرف الروي ، واذكر أنواعه مع التمثيل .
- 2- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
1- تنسب القصيدة إلى حرف (الوصل – الروي - الخروج)
2- الدخيل هو : (حرف متحرك بين التأسيس والروي – حرف ساكن قبل الروي – حرف مد بعد الروي)
3- الردف والتأسيس (يجتمعان – لا يجتمعان - يحذفان)
4- حروف المد (تصلح أن تكون رويًا – لا تصلح - يجب)
3- علل لما يأتي : الروي في قول الشاعر :
ألا لله درك من فتى قوم إذا وهبوا
هو الباء وليس الواو .

- 4- عرف المصطلحات الآتية :
القافية ، الروي ، الوصل ، الخروج ، التأسيس ، الدخيل ، الردف .
- 5- عين القافية ، وسم حروفها فيما يلي :
1- ألا لله درك من فتى قوم إذا وهبوا
2- الطلول الدوارس فارقتها الأوانس
3- خليل لي سأهجره لذنبت لست أذكره
4- يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
5- كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله
6- ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا في حب من لا ترى في نيله طمعا

ما يصلح أن يكون رويًا وما لا يصلح من الحروف

تنقسم حروف الهجاء باعتبار صلاحيتها لأن تكون رويًا وعدم صلاحيتها لذلك
ثلاثة أقسام :

1- ما يصلح أن يكون رويًا .

2- ما يتعين أن يكون رويًا .

3- ما لا يصلح أن يكون رويًا .

أولاً : ما يصلح أن يكون رويًا : وهذه الحروف هي :

1- الألف الأصلية هي التي هي جزء من الكلمة ، وتسمى المقصورة ، مثل :

هذا ، متى ، عصى ، أو الألف الزائدة للتأنيث ، مثل : حبل ، وسعدى .

2- الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل : القاضي ، ينقضي ، الساعي

، يهدي ، يرتضي .

ويلحق بها ياء النسب المخففة ، مثل : مصري ، هندي ، لبناني .

وعلى اعتبار هذه الياء رويًا قول الشاعر :

نروح ونغدوا لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

3- الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل: واو (يدعو) ، يصفو ، يعلو .

4- الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل : الثقة ، الشبه ، المتشابه ، فإن سكن ما قبلها كانت أصلية أم زائدة لم تكن إلا رويًا كقول الشاعر :

قس بالتجارب أعقاب الأمور كما تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها
أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الموت نبنينا

5- تاء التانيث ساكنة أو متحركة مثل : قامت ، أعطت ، عمتي ، خالتي .

6- كاف الخطاب مثل : يحبك ، ولكن الأحسن عدم عد هذه الكاف حرف روي بل يلتزم قبلها حرف مثل قول الشاعر :

إن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

7- الميم إذا سبقتها الهاء أو الكاف مثل : عنهم ، منكم ، والأحسن أيضا في هذه ألا تعد حرف روي بل يلتزم حرف قبلها يكون هو الروي مثال ذلك :

لبيكما لبيكما ها نذا لديكما

فهذه الأحرف السبعة بشروطها التي ذكرناها يصح اعتبارها رويًا فتبنى عليها القصيدة .

ثانيا : ما لا يصلح أن يكون رويًا :

ما يمتنع أن يكون رويًا من الحروف هو :

1- الألف ، الواو ، والياء ، والهاء في غير الحالات السابقة ، وذلك إذا أشبعت مدة ما قبلها من أحرف ، أو كانت الألف للثنائية نحو : ارتحلا ، أو كانت بدلا من تنوين المنصوب ، أو بدلا من نون التوكيد الخفيفة مثل : يا رجل اجلسا ، وتقصد التوكيد .

وكذلك إذا كانت الواو ضمير جمع مضموم ما قبلها نحو : سافروا ، أو كانت الياء ضميرا للمتكلم نحو : صديقي ، أو ضمير المؤنث نحو : لا تبخلي .

ولا تكون الهاء رويا إذا كانت وصلا ، أو كانت للسكت مثل : اقتده ، أو مبدلة من تاء التأنيث المتحركة في الوقف مثل : فاطمة ، أو ضميرا للغائب وسكنت للوقف مثل : شعر نسمعه .

2- التنوين بأنواعه .

3- نون التوكيد الخفيفة

فهذه كلها لا يصح اعتبارها حرف روي ، بل يجب التزام حرف قبلها .

يجعل رويا مثل قول روية :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن
مشتبه الأعلام لماع الخفقن

ثالثا : ما يجب أن يكون رويا : وهو بقية الحروف التي خرجت عن القسمين السابقين .

حركات حروف القافية

عرفت فيما سبق اسم كل حرف من حروف القافية وهنا أذكر لك اسم حركة كل حرف وإليك الأمر بالتفصيل :

1- الرس : هو حركة ما قبل التأسيس .

2-

3- الإشباع : هو حركة الدخيل الذي بين التأسيس والروي .

قال الشاعر :

وفي كل شيء له أية تدل على أنه الواحد

فالقافية كلمة (واحد) والألف تأسيس ، وحركة الواو تسمى (الرس) ، والحاء دخيل ، وحركته تسمى الإشباع ، والdal هو الروي .

ومثله قول الشاعر :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزا يسود فاعله

فالقافية هي كلمة (فاعله) والفتحة على الفاء فيها الرس ، وحركة العين هي الإشباع، واللام هي الروي .

4- المجرى : وهو حركة الروي المطلق ، أي المحرك ، سواء أكان مفتوحا ، أم مضموما ، أم مكسورا مثل حركة الدال واللام في البيتين السابقين .

5- الحدو : هو حركة ما قبل الrdf كالنون في كلمة (قناع) في قول شوقي :

ولرب بؤس في الحياة مقنع أربي على بؤس بغير قناع

وقول الشاعر :

وليس رزق الفتى من لطف حياته ولكن حدود بأرزاق وأقسام

6- التوجيه : وهو حركة ما قبل الروي المقيد ، كحركة ما قبل الباء الساكنة

في قول شوقي :

مال واحتجب	وادعى الغضب
ليت هاجري	يشرح السبب
عتبه رضا	ليته عتب
عل بيننا	واشيا كذب

والتوجيه لا يكون مع التأسيس ، والرديف

7- النفاذ : هو حركة الوصل إذا كانت هاء متحركة ، كحركة الهاء في قول

شوقي :

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها

وفي قول الشاعر :

ألا رب ندمان على دموعه تفيض على الخدين سحا سجومه

/

وقد جمع صفي الدين الحلي هذه الأسماء في قوله :

إن القوافي عندنا حركاتها	ست على نسق بهن يلاذ
رس وإشباع وحنو ثم تو	جيه ومجرى بعده ونفاذ

الأسئلة

- 1- عرف ما يأتي :
- 2- الرس ، الإشباع ، المجرى ، الحذو ، التوجيه ، النفاذ .
- 3- عين القافية ، وسم حروفها ، وحركات كل حرف منها فيما يلي :
- 4- 1- أرى الحلم في بعض المواطنين ذلة وفي بعضها عزا يسود فاعله
- 2- ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها
- 3- في ليلة لا نرى بها أحدا يحكى علينا إلا كواكبها
- 4- وإذا كانت النفوس عظاما تعبت في مرادها الأجسام
- 5- ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

أنواع القوافي من حيث الإطلاق والتقييد

سبق أن عرفت أن القافية إذا تحرك فيها الروي سميت قافية مطلقة ، وإذا سكن الروي سميت مقيدة ولكل من المطلقة والمقيدة أنواع.

أولا : القوافي المطلقة

القوافي المطلقة ست أنواع هي :

1- مجردة من التأسيس والردف ، موصولة بمد سواء أكان المد ألفا كقول
القائل:

كأن على إشراقه نور خمرة إذا هو مد الجيد منه ليطمعا

أم واوا كقول ذي الرمة :

وتجلو بفرع من أراك كأنه من العنبر الهندي والمسك يصبح

أم ياء كقول العرجي :

هل في ادكار الحبيب من حرج أم هل لهم الفؤاد من فرج؟

وقول النابغة :

ألم تأت أهل المشرقين رسالتي وأنى نصيح لا يبيت على تعب

2- مجردة من التأسيس والردف موصولة بهاء ، كقول القيرواني :

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

وقول الشاعر :

نأخذ من ماله ومن أدبه نحمل أشباحنا إلى ملك

3- مؤسسة موصولة بمد ، ألفا كان مثل قول ، علية بنت المهدي :

يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلا حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا
الحب أول ما يكون مجانة فإذا تحكم صار شغلا شاغلا

أم واوا ، كقول أبي العتاهية :

ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد

أم ياء نحو قول أبي تمام :

تكاد عطاياه يجن جنونها إذا لم يعوذها بنعمة طالب

وقول الموصلي :

ألا من لقلب مسلم للنوائب أحاطت به الأحزان من كل جانب

4- مؤسسة موصولة بهاء ، كقول القائل :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وقول زهير :

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

5- مردوفة موصولة بمد ، سواء كان ألفا ، نحو قول شوقي :

وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

أم واوا ، نحو قول كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

أم كان ياء ، مثل قول شوقي في رثاء مصطفى كامل :

المشركان عليك ينتحبان قاصيهما في ماتم والداني

6- مردوفة موصولة بهاء ، مثل قول الهذلي :

ولوأنني استودعته الشمس لاهتدت

إليه المنايا عينها ورسوله

/

وقول الشاعر :

ألا رب ندمان على دموعه تفيض على الخدين سحا سجومها

ثانيا : القوافي المقيدة

ثلاثة أنواع هي :

1- مجردة ، مثل قول بشار :

كأن المدام و صوب الغمام وريح الخزامى و نوب العسل
يعل به برد أنيابها إذا النجم وسط السماء اعتدل

وقول يزيد بن معاوية :

تزين النساء إذا ما بدت وبيهت من حسنها من نظر

2- مردوفة ، مثل قول علي بن الخليل :

لا أظلم الليل ولا أدعي إن نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير إذا جادت وإن ضنت فليلي طويل

وقول الشاعر :

كل عيش صائر للزوال

3- مؤسسة كقول صاحب بن عباد :

إذا ما ودك السلطان زده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

وقول الشاعر :

لا يمنعك من بغا والخير تعقاد التمام

والفرق بين القافية المقيدة المردوفة، والمؤسسة ، أن المردوفة يجتمع فيها ساكنان ،
سكون الردف ، وسكون حرف لروي .
أما المؤسسة فليس فيها ذلك لأن بين ألف التأسيس والروي المقيد حرف متحرك .

الأسئلة

1- اذكر أنواع القافية المطلقة . مع التمثيل ما أمكن .

2- بين نوع القافية من حيث الإطلاق والتقييد فيما يأتي :

- 1 - وتجلو بفرع من أراك كأنه من العنبر الهندي والمسك يصبح
- 2 - يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
- 3 - والله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد
- 4 - كل عيش صائر للزوال
- 5 - لا يمنعك من بغا والخير تعقاد التمام
- 6 - تزين النساء إذا ما بدت ويبهت من حسنها من نظر

أسماء القافية

سبق أن عرفت أن القافية هي آخر ساكنين في البيت ، وما بينهما ، والمتحرك الذي قبل أولهما ، وهذان الساكنان لهما أحوال ، فقد يلتقيان إذا كانت القافية مقيدة ، وقد يفصل بينهما حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة أحرف ، أو أربعة أحرف ، ولكل واحد من هذه الأنواع مسمى يخصه ، عند العروضيين ، وبيان ذلك فيما يلي :

1- المتكاوس : كل قافية توالى بين ساكنيها أربع حركات نحو قول الحطيئة :

الشعر صعب وعظيم سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه

فالقافية في البيت الأخير وهي (ضيض قدمه) وقد انحصر بين ساكنيها أربعة متحركات هي : الضاد الثانية ، والقاف ، والذال ، والميم ، والساكنان هما : الياء ، والهاء ، وهذا النوع قليل في الشعر العربي .

ومثله أيضا قول الشاعر :

قد جبر الدين الإله فجبر

فالقافية هي (لاه فجبر) (o////o) .

2- المتراب : كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات مثل قول الشاعر :

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

فالقافية هي : (ها وأضع) (o////o) ، فالساكنان هما الألف ، والعين ، وما بينهما ثلاثة أحرف متحركات هي : الواو ، والهمز ، والضاد .

ومثله أيضا قول المتنبي :

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترن

فالقافية هي (لم ترني) (٥///٥/) والساكنان هما : الميم ، والياء ، وبينهما ثلاث متحركات هي : التاء ، والراء ، والنون .

3- المتدارك : كل قافية اجتمع بين ساكنيها متحركان كقول البارودي :

على طلاب العز من مستقرة ولا نذب لي أن عارضتني المقادر

فالقافية هي (قادر) والساكنان هما : الألف ، والواو المتولدة من إشباع ضمة الراء ، والحرفان المتحركان هما : الدال ، والراء.

ومثله قول شوقي في النيل :

من أي عهد في القرى تتدفق وبأي كف في المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من عليا الجنان جداولاً تترقرق

4- المتواتر : كل قافية وقع بين ساكنيها متحرك واحد ، مثل قول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

فالقافية هي (ضابا) والساكنان هما : الألف الأولى والثانية ، وبينهما متحرك واحد وهو : الباء .

ومنه أيضا قول شوقي عن اليتيم :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له أما تخلت أو أبا مشغولاً

5- المترادف : كل قافية التقى ساكنها ، أي لم يقع بين ساكنيها حرف متحرك وهو خاص بالقوافي المقيدة . مثاله قول الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

فالقافية هي (راح) وقد التقى ساكنها كما ترى .

ومثله أيضا قول الشاعر :

كل حي صائر للزوال

وقد جمع صفي الدين الحلي هذه الأنواع حيث قال :

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف
متكأوس متراكب متدراك متواتر من بعده المترادف

الأسئلة

- 1- عرف المصطلحات الآتية :
المتكوس ، المتركب ، المتدارك ، المتواتر ، المترادف .
- 2- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
1- المتركب هو كل قافية يقع بين ساكنيها (حركتان – ثلاث حركات – حركة واحدة)
2- المتكوس هو كل قافية يقع بين ساكنيها (أربع حركات – حركة واحدة - حركتان)
3- المتواتر هو كل قافية يقع بين ساكنيها (حركتان – حركة واحدة – اجتمع ساكنها)
3- عين القافية في كل مما يأتي وسمها ، معللا هذه التسمية .
1- على طلاب العز من مستقرة ولا ننب لي أن عارضتني المقادر
2- إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
3- كل حي صائر للزوال
- 4- ضع علامة () أمام العبارة الصحيحة وعلامة () أمام العبارة الخاطئة.
1- المتدارك : كل قافية وقع بين ساكنيها ثلاث حركات ()
2- المترادف : كل قافية تلاقي ساكنها. ()

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة هي :

1- الإيطاء : وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات مثل قول الشاعر :

أزعم أنني هائم نو صبابـة بليلي ولا أبكي وتبكي الحمائم
كذبت- وبيت الله- لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

2- التضمين : وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده وهو نوعان: قبيح ، وجائز ، فالأول ما لا يتم الكلام إلا به كجواب الشرط ، والقسم ، والخبر ، والفاعل ، والصلة .

والثاني : ما يتم الكلام بدونه ، كالجار والمجرور ، والنعت والاستثناء ونحو ذلك .
ومن القبيح قول النابغة :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود مني

ومن الجائز قول الشاعر :

عف الله عن ليلي وإن سفكت دمي فإني وإن لم تحزني غير عاتب
عليها ولا مبد ليلي شكايـة وقد يشتكي المشكي إلى كل صاحب

3- الإقواء : وهو اختلاف المجرى (حركة الروي المطلق) بالضم والكسر في قصيدة واحدة مثل قول النابغة :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود
سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليـد

4- الإصراف : هو اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الكسر أو الضم)

مثل قول الشاعر :

أربتك إن منعت كلام يحيى أتمنعي على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى بكاء وفي قلبي على يحيى البلاء

ومثله :

ألم ترني رددت على ابن ليلى منيحتة فعجلت الأداء
وقلت لشاتة لما أتتنا رماك الله من شاة بداء

5- الإكفاء : وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام ، والنون في

قول الشاعر :

بنات وطاء على خد الليل
لا يشكين عملا ما اتقين

والدال ، والطاء في قول القائل :

إذا نزلت فاجعلاني وسطا
إني شيخ لا أطيق العندا

6- الإجازة وبعضهم يسميها الإجارة من الجور: وهي اختلاف الروي بحروف

متباعدة المخارج كاللام والميم ، مثل :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك بملك يدي أن الكفاء قليل
رأى من خليبيه جفاء وغلظة إذا قام بيتاع القلوص ذميم

7- السناد : وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات ، وهو خمسة أنواع ، اثنان منهما متعلقان بالحروف ، وثلاث متعلقات بالحركات .

أولا : ما يتعلق بالحروف :

1- سناد الردف : وهو ردف أحد البيتين دون الآخر ، كقول بشار :

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيمًا ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيا ولا تعصه

فالبيت الأول فيه ردف وهو الواو ، والثاني خال من الردف .

2- سناد التأسيس : وهو أن يؤسس أحد البيتين دون الآخر ، مثل:

فلم أر شيئًا كان أحسن منظر من المزن يجري دمه وهو ضاحك
مررنا على الروس الذي قد تبسمت رباه وأرواح الأبارق تسفك

فالبيت الأول فيه تأسيس ، دون الثاني .

ثانيا : ما يتعلق بالحركات:

1- سناد الإشباع : وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في

الثقل كالضم والكسر ، مثل :

وهم طردوا منها بليا فأصبحت بلى بواد من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور

فحركة الدخيل ، وهو الهمزة في البيت الأول مكسورة ، وحركته في البيت الثاني وهو الواو مضمومة .

وقد يكون هذا السناد بحركتين متباعدين في الثقل ، كالفتح مع الضم أو الكسر ،
مثل:

يا نخل ذات السدر والجداول
تطاولي ما شئت أن تطاولي

فالواو في (الجداول) مكسورة ، وفي (تطاولي) مفتوحة .

2- سناد الحذو : وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع ، بحركتين

متباعدين في الثقل (الفتح والكسر) أو (الفتح والضم) .

مثال :

كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبيننا
كأن عضونهن متون غدر تصفقاها الرياح إذا جرينا

فالياء ردف في البيتين غير أن حركة ما قبل الأولى كسرة ، وما قبل الثانية فتحة .

3- سناد التوجيه : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كقول

رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوى المخترق
ألف شتى ليس بالراعي الحمق

فالروي في البيتين مقيد ، أي : ساكن ، وهو القاف ، وحركة ما قبله في البيت الأول مفتوحة ، وفي البيت الثاني مكسورة .

ومن ذلك قول شوقي :

أما الشباب فقد بعد ذهب الشباب فلم يعد
ويحى أمن بعد السنين وقد مررن بلا عدد
تجني الحسان على ما لم تجن قبل على أحد

اختلفت حركة ما قبل الروي المقيد ما بين الضم والفتح

الأسئلة

1- عرف ما يأتي :-

الإيطاء ، الإقواء ، الإصراف ، الإكفاء ، الإجازة.

2- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :-

1- الإجازة : هي اختلاف الروي بحروف (متقاربة في المخارج – متباعدة - كليهما)

2- الإقواء : هي اختلاف المجرى (الضم والكسر – بالفتح والضم – بهما معا)

3- القافية المطلقة هي التي رويها (ساكن – متحرك - محذوف)

3- في الأبيات الآتية عيوب تتعلق بالقافية ، سمها ووضحها .

1- أزعم أني هائم نو صبابـة بليلي ولا أبكي وتبكي الحمائم

كذبت- وبيت الله- لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

2- زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

3- إذا نزلت فاجعلاني وسطا

إني شيخ لا أطيق العندا

4- أريتك إن منعت كلام يحيى أتمنعني على يحيى البكاء

ففي طرفي على يحيى بكاء وفي قلبي على يحيى البلاء

الضرورة

المقصود بالضرورة هي الضرورة الشعرية ، وقد فسرها جمهور العلماء بأنها ما وقع في الشعر مما لا يجوز وقوعه في النثر ، سواء كان الشعر مضطرا إليه أم لا .

وخالفهم ابن مالك فقال : هي ما اضطر إليه الشاعر فقط ، بحيث لا يكون له مندوحة عنها .

أنواع الضرورة

للضرورة ثلاثة أنواع هي :

أ- ما كان بالزيادة ، وتشمل :

1- تنوين ما لا ينصرف ، أي صرفة ، مثل قول امرئ القيس:

وبوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

حيث نون (عنيزة)

2- تنوين المنادى المبني ، مثل :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

حيث نون (مطر) الأولى .

ومثله قول الآخر :

ضربت صدرها إلي وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

3- مد الاسم المقصور ، مثل :

سيغنييني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

والأصل : ولا غنى .

4- زيادة حرف الإشباع ، مثل :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

أراد الدراهم ، والصيارف ، لكنه أشبع مدة الراء ، والهاء .

ب- ما كان بالحذف ، ويشمل :

1- قصر الممدود ، مثل :

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحني كل عود ودبر

فكلمة (صنعا) أصلها (صنعاء) لكنه قصرها للضرورة حتى يستقيم وزن البيت

2- ترك تنوين المنصرف ، مثل :

وما كان حصن ولا فارس يفوقان مرداس في مجمع

منع (مرداس) من الصرف ، وكان حقها أن تصرف .

ومثله أيضا قول الآخر :

طلب الأرازق بالكتائب إذ هوت بشيبب غائلة النفوس غرور

جاءت كلمة (شيبب) ممنوعة من الصرف ، وكان حقها أن تصرف .

3- ترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء ، مثل :

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخضر
أراد : ابن مالك ، فحذف الكاف للضرورة.

ج - ما كان بالتغيير ، ويشمل :

1- قطع همزة الوصل ، مثل :

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ببث وتكثير الحديث قمين

2- وصل همزة القطع ، مثل :

أبوه أبي والأمهات امهاتنا فأنعم فذاك اليوم أهلي ومعشري

حيث حذفت همزة القطع من (أمهاتنا) وصارت وصلا . ومثله :

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

حيث وصل همزة (أم عامر) علما بأنها همزة قطع وذلك للضرورة .

3- فك الحرف المدغم ، مثل :

الحمد لله العلي الأجل
أنت مليك الناس ربا فاقبل

4- تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، مثل :

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

5- تحريك المضارع المجزوم ، أو الأمر المبني على السكون بالكسر

مثال الأول قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفي على الناس تعلم

ومثال الثاني قول امرئ القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

الأسئلة

1- بين مفهوم الضرورة عند الجمهور وعند ابن مالك .

2- عين الضرورة وبين نوعها في كل مما يأتي :-

1- ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

2- سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

3- ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

4- الحمد لله العلي الأجل

5- لا بد من صنعا وإن ظل السفر وإن تحني كل عود ودبر

6- سيغنيني الذي أغناك عنني فلا فقر يدوم ولا غناء

7- ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم